تفسير البغوى

ذَٰ لِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّ بُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلَهَا غَافِلُونَ

(ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) أي : ذلك الذي قصصنا عليك من أمر الرسل وعذاب من كذبهم ، لأنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ، أي : لم يكن مهلكهم بظلم أي : بشرك من أشرك ، (وأهلها غافلون) لم ينذروا حتى نبعث إليهم رسلا ينذرونهم وقال الكلبي : لم يهلكهم بذنوبهم من قبل أن يأتيهم الرسل .وقيل : معناه لم يكن ليهلكهم دون التنبيه والتذكير بالرسل فيكون قد ظلمهم ، وذلك أن االله تعالى أجرى السنة أن لا يأخذ أحدا إلا بعد وجود الذنب ، وإنما يكون مذنبا إذا أمر فلم يأتمر ونهي فلم ينته ، يكون ذلك بعد إنذار الرسل .